مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ
الْمُتَعَلِقَةِ بِبَكَّةَ وَالَّتِي لَمْ تَقَعْ بَعْدُ

إِعْدادُ:

د. مها بنت عبد الرحمن أحمد نتو

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى

المقدمة

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبّره تكبيراً، نحمده –تعالى–أن هدانا إلى دينه القويم وصراطه المستقيم دين الإسلام وصراط التوحيد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، حبيبنا وسيدنا أبي القاسم محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأبرار الميامين أجمعين.

وبعد: فقد شاء الله تعالى أن يجعل علم الساعة غيباً من جملة علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحداً من خلقه لا نبيا مرسلا، ولا ملكا مقربا، ولم يثبت حديث صحيح في تحديد عمر الدنيا؛ وذلك ليبقى الناس من الساعة على حذر دائم، واستعداد كامل لاتخاذ الزاد المناسب لها، فهي الموعد المرتقب للجزاء الكامل العادل، والإيمان بذلك جزء من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر.

هذا ومع اختصاص الرب تبارك وتعالى بعلم الساعة لحكمة يعلمها، فإنه جلّ شأنه ألمح لنا طرفاً منها ووصف لنا مشاهدها، ووضع لها أمارات[1] تدل

(١) تنقسم أشراط الساعة إلى قسمين: صغرى وكبرى، فالصغرى منها ما ظهر وانتهى، ومنها ما ظهرت مباديه ولم يستحكم، ومنها ما لم يظهر بالكلية، ولم يأت حديث يحصرها بل هي منثورة في الصحاح والسنن والمسانيد، أما الأشراط الكبرى فعشرة: الدجال، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، ونزول عيسى بن مريم –عليه السلام–، والدخان، وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم. والأشراط الكبرى غير معتادة الوقوع، وإذا وقع أولها تتابعت سريعاً كتتابع الخرز من عقد انقطع، وهي أرضية مؤذنة بتغير أحوال الأرض أولها: الدجال، وعلوية مؤذنة بتغير العوالم العلوية وأولها: طلوع الشمس من مغربها. والأشراط =

على قرب حدوثها، وإيذاناً بانتهاء الحياة الدنيا وزوالها. وبذلك يكون ظهور أي علامة من علامات الساعة تذكيراً بليغاً للعباد بدنوها، ودعوة دائمة لهم للتأهب لما بعد الموت.

وليس معنى كون الشيء من أشراط الساعة أن يكون ممنوعًا، بل أشراط الساعة تشتمل على المحرم والواجب والمباح والخير والشر[1].

والبحث في أمارات الساعة له أهمية بالغة في نصح الأمة، وإرشادها إلى الخير، وتحذيرها من الفتن وما يلابسها من شرور عظام، وتقديراً مني لهذه الأهمية البالغة –خاصة في هذه الأيام التي يعيشها الناس في غمرات الفتن، والأحداث الجسام التي تحل بالأمة الإسلامية، رأيت أن أخرج هذا البحث المتواضع في بعض أشراط الساعة لكني خصصتها بما يتعلق منها ببكة[2]؛ ليرى الناس كيف تقع هذه الفتن، وكيف النجاة منها. وليس المقصود من ذكر هذه العلامات تخويف الناس بل المقصود تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين لكيلا

= بنوعيها من دلائل نبوة محمد. ينظر: التذكرة للقرطبي (ص٦٤٢)، وفتح الباري (٨٣/١٣-٨٤)، وأشراط الساعة لخالد الغامدي (٣٧/١-٣٨).

(١) يُنظر: فتح الباري لابن حجر (١٦/١٣)، وشرح النووي لصحيح مسلم (١٥٩/١).

(٢) بكة: البلد الحرام، بيت الله الحرام، سميت مكة المكرمة وبكة؛ لازدحام الناس بها، ويقال: مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت. من أسمائها: مكة وبكة، وأم رُحْم، وأم القرى، ومعاد والحاطمة، والرّأس، والبلد الأمين، والمقدسة. ومن جبالها المحيطة بها: أبو قبيس، وقعيقعان، وهما الأخشبان. ومكة اليوم –كما هو معروف–تقع في غرب المملكة العربية السعودية. ينظر: الروض المعطار للحميري (ص٩٣)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (١٨١/٥) وأطلس الحديث النبوي للدكتور شوقي أبو خليل (ص٣٤٩).

يفاجئوا بهذه الأمور وهم عنها غافلين.

ويقوم هذا البحث في منهجه العلمي على: الاستقراء لأحاديث وآثار أشراط الساعة المتعلقة ببكة.

وأما عن منهج العمل فيه فيقوم على عزو الآيات القرآنية إلى سورها في المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

كذلك عزو الأحاديث إلى مصادرها من كتب السنة؛ فالأحاديث التي في الصحيحين العزو إليهما يكفي للدلالة على صحة الحديث، وما كان خارج الصحيحين قمت بعزوه إلى مصادره واستعنت بتحقيقات العلماء في الحكم على الأحاديث التي وجدت لهم أحكاما عليها.

وتخريج الآثار ورد الأقوال إلى أصحابها، والتعريف بالكلمات والمصطلحات التي تحتاج إلى إيضاح، والترجمة للأعلام غير المشهورين، وحاولت –قدر المستطاع–التوسط في كتابة موضوعات البحث فلا إفراط ولا تفريط؛ وذلك حتى لا أهضم الموضوع حقه.

هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وخمسة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية البحث ومنهج العمل فيه وخطته.

وأما المباحث فهي:

المبحث الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة، وبيعة المهدي بين الركن والمقام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة.

المطلب الثاني: بيعة المهدي بين الركن والمقام.

المبحث الثاني: المسيح الدجال لا يدخل مكة والمدينة.

المبحث الثالث: خروج الدابة من جبل أجياد ببكة.

المبحث الرابع: استحلال البيت الحرام وخراب الكعبة.

المبحث الخامس: خراب مكة وخروج أهلها منها.

وأما الخاتمة:

فهي تشتمل على أهم نتائج البحث.

ثم فهرسا للمصادر والمراجع.

وأخيراً فهرسا لموضوعات البحث.

وفي الختام: أسأل الله –تعالى–أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وما كان فيه من تقصير فأنا معترفة به، ولا يخلو البشر من الأخطاء أبداً لكني لم أتعمده، وما كان فيه من صواب فقد تحريته بحسب ذهني الواقف وعلمي القاصر وعملي الذي يوجب التوبة والاستغفار.

وأحمد الله وأشكره أولاً وآخراً على تيسيره وأسأله المزيد من عونه وتوفيقه، وأدعوه – تعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وباسمه الأعظم أن يغفر لي ولمن قرأ هذا البحث ولمن سمعه، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد إمام المتقين، وعلى آله، وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

المبحث الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة، وبيعة المهدي بين الركن والمقام،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة.

المطلب الثاني: بيعة المهدي بين الركن والمقام.

المطلب الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة.

وهذا من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وعده بعض أهل العلم من العلامات المتأخرة قبل الساعة؛ فذكر الحديث أبو داود[1] عن أم سلمة –رضي الله عنها–قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِﷺ : (يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ. فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ...).

قال الطيبي[2]–عن الرجل الذي يلوذ بالبيت–:"وهو المهدي[3].

---

(١) في "سننه" (٣/٨٠) ح (٤٢٨٩)، وصححه الألباني في "الصحيحة" ح(٢٣٠).

(٢) هو شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي، من علماء الحديث والتفسير والبيان، وله عدة مصنفات، منها: "شرح مشكاة المصابيح–ط"، و"شرح الكشاف"، و"الخلاصة في أصول الحديث"، وغيرها. قال عنه الحافظ ابن حجر: "كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، مقبلاً على نشر العلم، حسن المعتقد". توفي سنة ٧٤٣هـ. ينظر: الشذرات لابن العماد (٦،١٣٧–١٣٨)، والأعلام للزركلي(٢/٢٥٦).

(٣) المهدي لغة اسم مفعول من: هداه هدى وهدياً وهداية، والهدى: هو الرشاد والدلالة، يقال: هداه الله للدين هدى، وهديته الطريق، وإلى الطريق هداية: أي عرفته. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/٢٥٤)، واللسان لابن منظور(١٥/٣٥٣). وقال ابن الأثير =

بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود في باب المهدي"[١].

وخرج عبد الرازق في "مصنفه"[٢] حديث خسف الجيش في المهدي، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الخسف بالجيش الذي يؤم

= في "النهاية" (٥/٢٥٤): " المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة". والمراد بالمهدي –هنا–هو الذي بشر به رسول الله ﷺأنه يجيء في آخر الزمان يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستخلف على المماليك الإسلامية ويكون من أهل بيته، ويخرج في زمانه عيسى والمسيح الدجال لعنه الله وقد وردت في شأن المهدي أحاديث كثيرة ما بين صحاح وحسان وضعاف تنجبر وضعاف شديدة الضعف. صرح بذلك ابن القيم في "المنار المنيف" (ص١٢٩)؛ إذ قال: " وهذه الأحاديث أربعة أقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة "، وكذا قال الألباني في "تخريج أحاديث فضائل الشام" (ص٤٢). وبناء على ما صح من أحاديث المهدي وثبت حكمه فقد ذهب الجمهور من أهل السنة سلفا وخلفا إلى الاعتقاد بما تفيد هذه الأحاديث من خروجه في آخر الزمان وهو من العلامات الصغرى التي لم تفع بعد، وأنه من أهل بيت النبي ﷺ، وهذا هو المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأمصار. ينظر: رسالة عبد العليم البستوي(ص١١٦-١٦٠)، والتي حصل بها على شهادة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة لعام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ، وعنوانها: "الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل" وهو من أحسن ما كتب في الموضوع. كما يوجد رسالتان في موضوع المهدي إحداهما بعنوان: (الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي)، والأخرى بعنوان: (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، وهما مطبوعتان في كتاب واحد.

(١) عون المعبود، وينظر: بذل المجهود (١٧/١٩٦-١٩٧).

(٢) (١١/٣٧١).

البيت[1]، وذكره.

ابن القيم[2] أنه مما صح في أحاديث المهدي في كتابه (المنار المنيف)[3]، فعد هذا الحديث من العلامات التي بين يدي الساعة كونه من العلامات المتأخرة، وعده بعضهم أنه في زمن المهدي، وسكت عنه كثير من العلماء كمسلم والنووي في شرحه، وابن ماجة[4] وغيرهم، فلم يذكر في تراجم أبوابهم إن كان هو المهدي أم لا، بل اقتصروا بذكر الخسف بالجيش الذي يغزو البيت.

المطلب الثاني: بيعة المهدي بين الركن والمقام:

جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺقال: «يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة[5] فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين

(١) (٤/٢١١٠) ح(٥٢).

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله بن قيم الجوزية، الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، كان من العلماء الجهابذة، ذو عبادة وتهجد، تتلمذ لابن تيمية رحمهما الله، له تصانيف كثيرة نافعة منها: "الصواعق المرسلة –ط"، و"إعلام الموقعين، ط"، وغيرها. ينظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى(٢/٤٤٧)، والدرر الكامنة لابن حجر (٤/٢١)، والشذرات (٦/١٦٨).

(٣) (ص١٢٩).

(٤) (١/٣٧١) .

(٥) الحبشة هي إثيوبية اليوم مع إرتيرية. والحَبَشُ: جنس من السودان وهم الأحبش والحُبشان، والحُبيش، وتعني سود البشرة. وإرتيرية: اسم أطلقه البطالسة على البحر الأحمر؛ للونه الأحمر عند انعكاس الشمس على جزيرة المرجانية [(سينوس إتربوس) أطلقه الإيطاليون فترة الاستعمار بشكل مختصر على (إرتيرية)]. =

يستخرجون كنزه»[١].

قال القرطبي رحمه الله[٢] عن حديث أبي هريرة السابق : "وأما قوله في

= السودان: اسم يطلق على الحزام الإقليمي الذي يفصل المشارف الجنوبية للصحراء الكبرى الإفريقية عن الأقاليم الاستوائية، سودان وادي النيل. القاموس الإسلامي (٥٥٠/٣)، وينظر: أطلس الحديث النبوي (ص١٣٤).

(١) رواه أحمد في "مسنده" (٥٦٦/٢) ح (٧٨٦٨)، والحاكم في "مستدركه" (٦١٢/٧) ح (٨٤٤٦)، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦١٢/٧) وقال: " رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله رجال الصحيح"، وذكره الألباني في "الصحيحة" (١٢٠/٢)، وقال: " إسناده صحيح"، وكذا قال أبو سفيان البسطويسي محقق التذكرة للقرطبي (٤٤٢/٢). وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند(١٥/ ٣٥) ح(٧٨٧٩).

وروى الحاكم في "مستدركه"(٦١٢/٧)ح (٨٥٨٦) مصرحا أنه المهدي، ولفظه : "عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ : (في ذِي الْقِعْدَةِ تجاذُبُ الْقبائِلُ وَتَغادرُ فَيُنْهَبُ الْحاجُّ فَتكونُ مَلْحَمَةٌ بِمنىً يَكْثُرُ فيها الْقَتْلَى وَيَسيلُ فيها الدِّماءُ، حَتّى تَسيلَ دِماؤُهُمْ على عَقَبَةِ الْجَمْرَةِ، وَحَتّى يَهْرِبَ صاحِبُهُمْ فَيَأْتِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمقامِ فَيُبايَعُ وَهُوَ كارِهٌ يُقالُ لَهُ: إِنْ أَبَيْتَ ضَرَبْنا عُنُقَكَ، يُبايِعُهُ مِثْلُ عِدّةِ أَهْلِ بَدْرٍ يَرْضَى عَنْهُمْ ساكِنُ السّماءِ وَساكِنُ الأَرْضِ). قال أبو يوسف: فحدّثني محمد ابن عبد الله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– قال: " يحج الناس معاً ويعرفون معاً على غير إمام فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضها إلى بعض واقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه فيقولون: هلم فلنبايعك فيقول: ويحكم، كم عهد قد نقضتموه وكم دم قد سفكتموه فيبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء".

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، من فقهاء المالكية، المفسر، صاحب =

حديث أبي هريرة : (يبايع لرجل بين الركن والمقام...) فهو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان..."[1].

وجاء عند البخاري ومسلم عن أُمِّ سَلَمَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ–رضي الله عنها–[2] أنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِﷺ: (يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ. فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ[3] مِنَ الأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ كَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهاً؟ قَالَ: يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ. وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: "هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ ".

وقد جاء في حديث ثَوْبَان ﷺ[4] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: (يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاَثَةٌ. كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ. ثُمَّ لاَ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ. فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ.

= كتاب " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة–ط"، وغيرها.

ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢١٣/١٣)، والأعلام للزركلي (١٨٦/١).

(١) التذكرة (٤٤٨/٢).

(٢) (١٩٦/٨) ح (٧١٨٩) ب: بيان جواز التحلل، ومسلم في صحيحه (٥/١٨) ح (٧١٨٩)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت.

(٣) البَيْداء (شَرِف)، والبيداء (جبل) بين المدينة المنورة وخيبر، وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة: الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوباً، فيها اليوم مبنى التلفاز، وكلية متوسطة. وهي منزل نزله رسول الله ﷺ وفيه انقطع عِقد عائشة –رضي عنها وعن أبيها–ونزلت آية التيمم. والبيداء: الأرض الجرداء. ينظر: أطلس الحديث (ص٨٤).

(٤) هو ثَوبَان بن إبراهيم ذو النون المصري الإخميمي. أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرَّحْمن مولى رسول الله ﷺ، من أهل اليمن، أصابه سبياً فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم. توفي بحمص سنة ٥٤ هـ. ينظر: الإصابة (٨٠/١)، والاستيعاب (٥٦/١).

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لاَ أَحْفَظُهُ. فَقَالَ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ. فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ، الْمَهْدِيُّ)[١].

قال ابن كثير رحمه الله[٢]: "والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان

(١) رواه ابن ماجة في "سننه" (١٣٧٦/٢) ح (٤١٧٣)، ك: الفتن، ب : خروج المهدي، والحاكم في "مستدركه"(٣١٤/٢) ح، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي، والبزار في "مسنده" (٩٩/١٠)، وقال: "وهذا الحديث قد روي نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث وإن كان قد روي أكثر معنى هذا الحديث فإنا اخترنا هذا الحديث ؛ لصحته وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح"، وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" تحقيق د. طه زيني (٢٩/١) : "هذا إسناد قوي"، وقال الألباني في "الضعيفة" (١١٩-١٢١) : "والحديث صحيح المعنى دون قوله : (فإن فيها خليفة الله المهدي) فقد أخرجه ان ماجة من طريق علقمة، عن ابن مسعد مرفوعا نحو رواية عثمان الثانية وإسناده حسن، وليس فيه : (خليفة الله)، وهذه الزيادة : (خليفة الله) ليس لها طريق ثابت ولا ما يصلح أن يكون شاهداً لها فهي منكرة ... ومن نكارتها أنه لا يجوز في الشرع أن يقال : خليفة الله ؛ لما فيه من إيهام ما لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز . ثم نقل من "مجموع الفتاوى" لابن تيمية رحمه الله كلاماً يرد فيه على من قال: "إن الخليفة هو الخليفة عن الله؛ لأن الله –تعالى–لا يجوز له خليفة، فهو الحي الشهيد المهيمن القيوم الرقيب الحفيظ الغني عن العالمين، وإن الخليفة إنما يكون عند عدن المستخلف بموت أو غيبة، والله منزه عن ذلك".

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، الدمشقي، الإمام، الحافظ، المفسر، المؤرخ، الفقيه، من مصنفاته: "تفسير القرآن العظيم، ط"، و"البداية والنهاية، ط"، توفي سنة ٧٧٤ هـ. ينظر: طبقات الحفاظ(٥٢٣/١)، والشذرات (٢٣١/٦).

فيخرج المهدي، ويكون مكان ظهوره من بلاد المشرق، لا من سرداب سامرا[1].

كما يزعمه جهلة الرافضة[2] من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوعٌ من الهذيان، وقسط كبيرٌ من الخذلان، شديدٌ من الشيطان؛ إذ لا دليل على ذلك، ولا برهان، لا من كتاب وسنة، ولا معقول صحيح، ولا استحسان".

وقال أيضاً: "ويؤيِد بِنَاسٍ من أهل المشرق ينصرونه، ويقيمون سلطانه،

(١) سامراء : مدينة عراقية تاريخية تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة في محافظة صلاح الدين، وتبعد ١٢٥ كيلومتر شمال العاصمة بغداد، تحدها من الشمال مدينة تكريت، ومن الغرب الرمادي، ومن الشرق بعقوبة، يبلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف نسمة حسب إحصائيات وزارة التجارة عام ٢٠٠٣ م. ضمت منظمة اليونسكو مدينة سامراء عام ٢٠٠٧م إلى قائمة التراث العالمي. (وقد ضم المدينة ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري)، وللضريح مكانة دينية عند الشيعة، فهما يعدان الإمامين العاشر والإمام الحادي العشر من أئمة الشيعة الاثني عشرية. كما يوجد بجوار الضريحين السرداب الذي يعد آخر مكان تواجد فيه المهدي (حسب مزاعم المعتقد الشيعي) قبل اختفائه. ويكبيديا (الموسوعة الحرة ص١).

(٢) هم: شيعة الكوفة الذين رفضوا زيد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بعدما امتنع عن لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين فرفضوه، فسميت (الرّافضة)، وهم يجمعون على أن الخلافة بالنص لعلي ﷺباسمه. وقد افترقت الرّافضة إلى أربع فرق أساسية هي: الزيدية، والإمامية، والكيسانية، والغلاة. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (ص١٢٤)، وموسوعة الفرق والمذاهب الإسلامية د. محمد مشكور (ص١٧٨).

ويشيدون أركانه، وتكون راياتهم سودٌ أيضاً، وهو زيٌّ عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب".

إلى أن قال: "والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت، كما دل على ذلك بعض الأحاديث"[(١)].

والخلاصة أنه يتضح من مجمل الروايات لنا–إما منطوقاً أو مفهوماً–أن المهدي رجل صالح يخرج من جهة المشرق، ويأوي إلى مكة هارباً من المدينة، فيبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، وينصره الله ويؤيده فيحكم بالإسلام.

(١) النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق د. طه زيني (٢٩/١-٣٠). وينظر للمزيد من الرد على الرافضة. منهاج السنة النبوية(٨٤٢/٢)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني(٧١/١)، وأصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر القفاري فقد أجاد فيه وأفاد.

المبحث الثاني: المسيح الدجال[1] لا يدخل مكة والمدينة[2]:

حرم على الدجال دخول مكة والمدينة حين يخرج في آخر الزمان؛ لورود الأحاديث الصحيحة بذلك، وأما ما سوى ذلك من البلدان، فإن الدجال سيدخلها واحداً بعد الآخر.

---

(١) سمي بالمسيح؛ لأن عينه الواحد ممسوحة، ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وهو ألا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى. وقيل: لأنه يمسح الأرض، أي يقطعها. وقيل: أنه الذي مُسح خلقه، أس شُوه، وليس بشيء. ينظر: النهاية في الفتن (٣٢٧/٤)، وتاج العروس للزبيدي (٢٠٤/٤).

وقيل: إن مقابل مسيح الهدى، وأن الدجال مسيح الضلالة.

ينظر: لسان العرب (٥٩٥/٢)، وفتح الباري لابن حجر (٣٧١/٢).

والدجال: أصله من الدجل، وهو الخلط، يقال: دجل إذا لُبَّس وموه، وفعال من أبنية المبالغة أي يكثر معه الكذب واللبس. ونقل القرطبي في "التذكرة" (ص٥٤٨-٥٤٩) أن الدجال في اللغة يطلق على عشرة وجوه وذكرها منها: أن الدجال: الكذاب؛ لأنه يدجل الحق بالباطل، ومنها أن الدجال مأخوذ من الدجال وهو طلاء البعير بالقطران؛ لأنه يغطي الحق ويستره، وقيل: أنه من التغطية لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، والدجل التغطية، ومنها أن الدجال المخرَّق، وذكر غيرها، وتعود إلى هذه الأقوال، وكل واحد منها يقع على الدجال وحاله.

(٢) لها تسعة وعشرون اسماً، منها: طابة، وطيبة والمحبة، والمحبوب، ويثرب، والناحية، والمباركة، والمجنَّة، والمرزوقة، والشّاقة، والخيِّرة، والمرحومة، والمحفوفة، والقدسيَّة، دار الهجرة، الجابرة. وفيها مسجد رسول الله ﷺ، وقبره في شرقي المسجد مع صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. الروض المعطار(ص٤٠١)، ومعجم البلدان(٨٢/٥)، وأطلس الحديث النبوي(ص٣٣٦).

١) جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها[١] أن الدجال قال: (...فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ. فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ. كِلْتَاهُمَا. كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِداً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً[٢]. يَصُدُّنِي عَنْهَا. وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلاَئِكَةً يحرسونها. قالت: قَالَ رَسُولُ اللّهِ–وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ[٣] فِي الْمِنْبَرِ–: هَذِهِ طَيْبَةُ. هَذِهِ طَيْبَةُ. هَذِهِ طَيْبَةُ–يَعْنِي الْمَدِينَةَ–. أَلاَ هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذلِكَ؟

فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ[٤] أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ...)[٥].

---

(١) هي فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية القرشية، أخت الضحاك بن قيس، قيل: كانت أكبر منه بعشر سنين، وكانت من المهاجرات الأول، لها عقل وكمال، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى لما قتل عمر –رضي الله عنهم أجمعين–، روت عن رسول الله ﷺأحاديث. ينظر: الإصابة (٣٦٦/٣)، وأسد الغابة (٦٦/٥).

(٢) صلتا: أي مجرداً، يقال: أصلت السيف إذا جرده من غمده، وضربه بالسيف صلتا صلتا. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤٥/٣).

(٣) المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً أو عكازاً أو قضيب، وقد يتكيء عليه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦/٢).

(٤) هو صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو رُقَيَّةَ، تَمِيمُ بنُ أَوْسِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سُودِ بْنِ جَذِيمَةَ اللَّخْمِيُّ، الْفِلَسْطِينِيُّ. وَالدَّارُ: بَطْنٌ مِنْ لَخَمٍ، وَلَخَمٌ: فَخْذٌ مِنْ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ. وَفَدَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ، فَأَسْلَمَ، وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان–رضي الله عنهما. الاستيعاب(٢٦٩/١)، والسير (٨٢/٤).

(٥) رواه مسلم في "صحيحه" (٦٣/١٨) ح (٧٣٣٥)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر الجساسة.

٢) ما ثبت أن الدجال لا يدخل أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور[١]، والمسجد الأقصى. عن جنادة بن أبي أمية الأزدي[٢] قال: «ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: حدِّثنا ما سمعت من رسول الله ﷺيذكر في الدجال... «فذكر الحديث»، وقال: «وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد، مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى، وما يشبّه عليكم فإن ربكم ليس بأعور»[٣].

(١) مسجد الطور (منطقة الطور كلها مسجدا سواء كانت جبلا مسجدا وهي لا يدخلها الدجال كما أخبر بذلك النبيﷺ) بسَيْناء الجنوبية بمصر وإلى الآن تحتفظ بهذا الاسم في مصر (مدينة الطور) وهي منطقة جبلية وعرة. ينظر: معجم البلدان(٢/٦٦) و https://www.paldf.net/forum/showthread.

(٢) هو: جنادة بن أبي أمية الأزدي ثم الزهراني، ويقال: الدوسي، أبو عبد الله الشامي، واسم أبي أمية: كبير. وقال خليفة بن خياط: اسمه مالك، مختلف في صحبته، وروى عن النبي ﷺ، وعن عمر وعلي وعبادة بن الصامت وغيرهم، وعنه ابن سليمان وعمير بن هانئ، وبسر بن سعيد وغيرهم، وثقه العجلي، توفي سنة ٨٠هـ، وقيل: غير ذلك. ينظر: تهذيب التهذيب(٢/١١٥-١١٦)، وتهذيب الكمال للمزي (٣/٤٥٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (٦/٦٠٥) ح (٢٣٣٠٠)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٧/٣٤٣) وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"، وابن حجرفي "الفتح" (١٣/١٠٥)، وقال: "رجاله ثقات"، وذكره الألباني في "الصحيحة" (٦/١٠٤٦) ح (٢٩٣٤)، وصححه.

وأما ما ورد في الصحيحين[١] عَنْ نَافِعٍ[٢]، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْما بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ: الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ. فَقَالَ: (إِنَّ اللهَ –تَبَارَكَ وَتَعَالَى–لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلاَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ[٣].

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: (أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ. فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ. تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ. رَجِلُ الشَّعَرِ. يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً. وَاضِعا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ. وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْدا

(١) صحيح البخاري (١٢٦٩/٣) ح (٣٣٦٧)، ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾ (مريم، جزء من الآية : ١٦)، وصحيح مسلم (١٩٠/٢) ح (٣٨٠)، ك : الإيمان، ب : ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام والمسيح الدجال .

(٢) هو نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، كثير الحديث، قال البخاري: " أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر". سلسلة الذهب؛ لجلالة كواحد من هؤلاء. بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن. مات نافع سنة ١١٦ أو سبع أو تسع أو عشرين. ينظر: طبقات الحفاظ(٤٧/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان(٣٦٧/٥).

(٣) عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ –بتحتية بعد الفاء–أي: بارزة من طفا الشيء يطفو بغير همز، هي الحَبَّة التي قد خَرجَت عن حَدِّ نِبْتَةِ أخَوَاتها، فَظَهَرت من بَيْنِها وارْتَفَعت. وقيل: أرَادَ به الحبَّةَ الطَّافيةَ على وجْه الماءِ، شَبَّه عينَه بها. والله أعلم. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥٤/٢)، والفائق(٣٠٤/٢).

قَطَطا[1] أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ. وَاضِعا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ. يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ قَالُوا: هذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ[2]).

فهذا إشكال؛ إذ أن الدجال محرم عليه دخول مكة والمدينة وقد أجاب النووي بـ: " أن هذا رؤيا منام؛ إذ قد ورد في الصحيح، أنه لا يدخل مكة والمدينة، وقد يقال هنا: أن تحريم دخول المدينة عليه إنما هو في فتنة، والله أعلم"[3]، وهذا الرأي الأخير هو ما مال إليه ابن حجر؛ إذا قد قال: " أن منع الدجال من دخول مكة والمدينة إنما يكون عند خروجه في آخر الزمان، والله أعلم"[4].

---

(١) قططا -بفتح القاف والمهملة بعدها مثلها-هذا هو المشهور، وقد تكسر الطاء الأولى، والمراد به شدة جعودة الشعر، ويطلق في وصف الرجل ويراد به الذم يقال: جعد اليدين وجعد الأصابع أي بخيل، ويطلق على القصير أيضاً، وأما إذا أطلق في الشعر فيحتمل الذم والمدح. الفتح(١٤٦/٧).

(٢) فائدة ما ورد في هذا الحديث من أن الدجال كان خلف المسيح ابن مريم في الطواف هو ما قاله ابن عاشور في كتابه "النظر الفسيح" (ص١١٣): " وتمثيل الطواف بالبيت مع أحوال الدجال في رؤيا النبي يمكن أن يكون تمثيلاً لتدجيل الدجال وتظاهره بخلاف باطن حاله. وأما وضع يده على منكبي رجل واحد، فلعله تمثيل؛ لتمويهه بأنه المسيح ابن مريم، فمثل ذلك في شبه الحالة التي رُئي عليها عيسى-عليه السلام- في تلك الرؤيا ... ".

(٣) شرح النووي (٢٣٤/٢).

(٤) الفتح (٤٨٨/٦-٤٨٩).

المبحث الثالث: خروج الدابة[1].

وَآخِرُ ذلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ). رواه مسلم في "صحيحه" ٢٢/١٨) ح (٧٢٣٤)، ك: الفتن وأشراط الساعة، بـ: في الآيات التي تكون قبل قيام الساعة. وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ،

(١) خروج الدابة إحدى العلامات العظمى لقيام الساعة، وهو ثابت بالكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ...﴾ [النمل، جزء من الآية: ٨٢].

ووقع الخلاف بين أئمة التفسير في معنى﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ فذهب بعضهم إلى أن معناه أنها تكلم الناس وتخاطبهم وهو اختيار الطبري. ينظر: فتح القدير للشوكاني(٤،١٥٢)، وتفسير الطبري(١٦/٢٠).

وقيل: إنه من التكليم بمعنى التجريح، ومعناه أنها تكتب على جبين الكافر كافر، وعلى جبين المؤمن مؤمن، روى القولان عن ابن عباس—رضي الله عنهما- كما روي عنه في رواية ثالثة أنها تفعل هذا وهذا—أي تخاطبهم وتجرحهم، واختاره ابن كثير وقال: " وهذا قول حسن ولا منافاة ". ينظر: تفسيره (٣٧٤/٣)، وتفسير الشوكاني (١٥٢/٤).

وقال في "النهاية" (٢٠٨/١): " وهذا القول ينتظم من مذهبين، وهو قوي حسن جامع لهما والله أعلم".

وأما السنة فهناك أحاديث كثيرة صحيحة ورد فيها ذكر هذا الدابة وأنها تخرج قبل قيام الساعة منها حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ. فَقَالَ: (مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلاَثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ)[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لاَ يَنْفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ»[2].

وجمع ابن كثير الأحاديث الواردة في الدابة في "تفسيره" و"النهاية". وبناء على الآية القرآنية وهذه الأحاديث ذكر بعض علماء السلف في عقائدهم مضمون الإيمان بخروج الدابة منهم الإمام الطحاوي رحمه الله؛ إذ قال في عقيدته: "ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها"[3].

ويلاحظ أنه كثرت الروايات في وصف هذه الدابة من حيث حقيقتها وطولها وشكلها وسيرتها إلا أن أغلب هذه الروايات موقوفة على بعض الصحابة أو على من هو دونهم، وما ورد منها مرفوعا فلم يثبت منه سنداً إلا القليل[4].

---

(١) رواه مسلم في "صحيحه"(١٨/٦٩) ح (٧٣٤٦)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال.

(٢) رواه مسلم في "صحيحه" (٢/١٥٩) ح(٣٥٣)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(٣) ينظر: شرح الطحاوية(ص٥٤٦). ونقل الكتاني إجماع العلماء على صحة خروج الدابة. ينظر: نظم المتناثر (ص٢٣٠).

(٤) ينظر: شرح النووي لصحيح مسلم (٢/١٩٥)، ومسند الإمام أحمد بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر (١٥/٨٢).

مما يجعلنا لا نستطيع القطع بشيء في وصفها وسيرتها سوى ما ورد في الصحيح المرفوع منها وهو أنها خلق عظيم يخرج من بعض بقاع الأرض (مكة) وهي من دواب الأرض غير الإنسان لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر فتكتب بين عينيه كافر، وهذا هو الظاهر من الأحاديث، وهو المراد منها عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة، كما صرح بذلك القاضي عياض عند شرحه لحديث أبي هريرة: (ثلاث إذا خرجن) (١).

وقال الألوسي يعد ذكر أوصافها وما قيل فيها: "وفي تقييد إخراجها بقوله: (من الأرض) نوع إشارة على ما قيل: إلى أن خلقها ليس بطريق التوالد بل بطريق التولد نحو خلق الحشرات"(٢).

وأما وقت خروجها فقد جاء فيما رواه عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو –رضي الله عنهما–، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ حَدِيثاً لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى. وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً)(٣).

---

(١) ينظر: التذكرة (ص٨١٨).

(٢) روح المعاني(١٠/٢٤).

(٣) رواه مسلم في "صحيحه" (١٨/٦٢) ح (٧٣٣٢)،ك: الفتن وأشراط الساعة، ب : في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور، وبعث من في القبور. قال الحاكم : " والذي يظهر أن طلوع الشمس من مغربها يسبق خروج الدابة، ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو =

اختلفت الروايات في موضع خروجها؛ وذلك لاختلاف الروايات فيه، والأشهر أنها تخرج من مكة ومن شعب أجياد[1].

١) عن حذيفة بن أسيد[2] –رضي الله عنه– قال: "تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة فبينا هم قعود إذ رنت الأرض فبيناهم كذلك إذ تصدعت ".

قال ابن عيينة[3]: " تخرج حين يسري الإمام من جمع وإنما جعل سابق الحاج

= الذي يقرب منه " نقله ابن حجر في "الفتح " (٣٥٢/١١)، وقال : "والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر؛ تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة " . وأشار الحليمي إلى الحكمة في خروجها فقال: " وذلك والله أعلم ليقع لهم العلم بأنها آية من قبل الله –تعالى–ضرورة، فإن الدواب في العادات لا كلام لها ولا عقل، فإذا خرجت لهم دابة أو أحد من الناس، فيقال: إنه سحر وتخيل، انبثقت إليهم عنها من كل وجه، لم يشك أنها آية أراها الله –تعالى–عباده". ينظر: المنهاج (٤٢٦/١).من جبل أجياد(٣) ببكة.

(١) ينظر: لوامع الأنوار (١٤٤/٢)، والإذاعة للبرزنجي(ص١٧٣). وهو قول أكثر المفسرين قالوا: " تخرج الدابة من أرض مكة". رواه عبد الرازق في "تفسيره" (٨٤/٢) عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه– وإبراهيم النخعي. والطبري في "تفسيره" (١٤/٢٠) عن حذيفة وعبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما–.

(٢) هو حذيفة بن أسيد الغفاري، له صحبة، شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ،وهو اول مشاهده، ولم يبايع تحت الشجرة يومئذ، وقيل : بايع، ونزل الكوفة، روى له الجماعة سوى البخاري. الاستيعاب (٣٣٤/١-٣٣٦)، وأسد الغابة (٥٣٠/١-٥٣١).

(٣) هو الإمام الحجة الحافظ أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، محدث الحرم، ولد سنة ١٠٧هـ، وأخذ عن الزهري وطبقته، وروى عن الشافعي وأحمد بن حنبل وابن معين وطبقتهم، واتفقت الأئمة على الاحتجاج به؛ لحفظه وأمانته، وقد حج سبعين سنة. توفي سنة ١٩٨هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي(٢٦٢/١-٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (١١٧/٤-١١٢).

ليخبر الناس أن الدابة لم تخرج"[١].

٢) عن عبد الله بن عمرو[٢] –رضي الله عنهما–قال: "تخرج الدّابة من جبل أجياد أيّام التشريق والناس بمنى، قال: فلذلك حيي سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس"[٣].

ثبت من حديث حذيفة بن أسيد–رضي الله عنها–أنه: "إنها تخرج ثلاث خرجات في بعض البوادي، ثم تكمن ثم تخرج في بعض القرى حتى يذعروه حتى تهريق فيها الأمراء الدماء ثم تكمن قال: فبينما الناس عند أعظم المساجد وأفضلها وأشرفها حتى قلنا المسجد الحرام وما سمّاه، إذ ارتفعت الأرض ويهرب الناس ويبقى عامة من المسلمين يقولون إنه لن ينجينا من أمر الله شيء، فتخرج فتجلو وجوههم حتى تجعلها كالكواكب الدرية وتتبع الناس جيران في الرباع شركاء في الأموال وأصحاب في الإسلام"[٤].

---

(١) رواه الطبراني في "الأوسط"(٨٠/١٢). وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٦/٨) وقال: " رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله ثقات".

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي، الإمام الحبر العابد، صاحب رسول اللهﷺ، وابن صاحبه، له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، توفي سنة ٦٣هـ . ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥/٥)، والإصابة (٣٥١/٢-٣٥٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦١٩/٨). وذكره ابن كثير في "تفسيره" (٦٠٠/٣).

(٤) رواه الحاكم في "مستدركه (٥٢٩/٤) ح (٨٥٤٠)، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي في "تلخيصه" (٤٨٤/٤-٤٨٥).

وقال ابن جرير الطبري –رحمه الله–[1]: " وذكر أن الأرض التي تخرج منها الدابة مكة " ثم أخرج بسنده عن ابن عمر–ﷺ–[2] أنه قال: " تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها"[3].

وهناك أقوال أخرى غير ما نقلته، غالبها، يدور على أن خروجها من الحرم المكي[4]، فالله أعلم بذلك.

المبحث الرابع استحلال البيت الحرام وخراب الكعبة.

لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، وأهله هم المسلمون[5]، فإذا استحلوه فإنه يصيبهم الهلاك، ثم يخرج رجل من أهل الحبشة، يقال له: ذو السويقتين[6]، فيُخرب الكعبة، وينقضها حجراً حجراً، ويسلبها حليتها، ويجردها

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، صاحب التفسير، المفسر السلفي، وسميه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم المعتزلي، وشيخنا صاحب التصانيف النافعة التي منها: " جامع البيان في تفسير القرآن –ط"، و"تاريخ الأمم والملوك–ط"، أحد الأئمة الأعلام، توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: طبقات القراء للذهبي(٢١٢/١)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٥٦/١٢-١٥٨).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، وأسلم وهاجر مع أبيه، واستصغر يوم أحد وهو ابن (١٤) سنة، أحد المكثرين من الصحابة عن النبي ﷺ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، توفي سنة ٧٢هـ . ينظر: الاستيعاب(٨٠/٣)، والإصابة (١٨١/٤-١٨٨).

(٣) تفسير الطبري (١٤/١٠-١٥)، وينظر: تفسير ابن الجوزي(٢٢٦/١).

(٤) ينظر: التذكرة(ص٦٩٧-٦٩٨)، والإشاعة(ص١٧٦-١٧٧)، ولوامع الأنوار(١٤٤/٢-١٤٦).

(٥) ينظر: الفتح (٤٦٢/٣).

(٦) ذو السويقتين: تثنية سويقة وهي تصغير ساق، والمعنى أي له ساقان دقيقان. ينظر: الفتح(٤٦١/٣).

من كسوتها، وذلك في آخر الزمان، حين لا يبقى في الأرض أحدٌ يقول: الله، ولذلك لا يعمر البيت بعد هدمه أبداً، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

١) جاء في حديث أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه)[١].

ومن حديثه أيضاً عند الإمام أحمد[٢] مرفوعاً: «يُخَرِّبُ الكعبة ذو السُّوَيقتَينِ من الحبَشةِ، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع[٣] أفيدع[٤]، يضرب عليها بمسحاته[٥] ومعوله[٦]».

---

(١) (٢/٤٤٢) ح (٧٠٣٣)، وقال أحمد شاكر في تعليقه (١٢/١٤-١٥): "إسناده صحيح"، وذكره الهيمثي في "مجمع الزوائد" (٣/٦٤١)، وقال: "رواه أحمد والطبراني في "الكبير"، وفيه: ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس"، وورد الشطر الأول من الحديث (يُخَرِّبُ الكعبة ذو السُّوَيقتَينِ من الحبَشةِ) عند البخاري في "صحيحه" (٢/٥٧٨) ح (١٥٧٧)، ك: ب: هدم الكعبة، ومسلم في "صحيحه" ١٨/٢٠) ح (٧٢٥٤)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

(٢) تقدم تخريجه في (ص٨-٩).

(٣) أصليع هو تصغير الأصلع، الذي انحشر الشعر من مقدم رأسه. ينظر: النهاية (٣/٦٤).

(٤) أفيدع: من به الفَدَع، محركه، اعوجاج الرُّسغ من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم، أو هو اعوجاج في المفاصل، كأنها قد زالت عن مواضعها. القاموس(ص٩٦٣).

(٥) ممسحاته: آلة مصنوعة من الحديد يحرف بها التراب، ويقال لها: المجرفة. النهاية في غريب الحديث (٤/٣٢٨).

(٦) المعول: الفأس العظيم الذي ينقر به الصخر. المعجم الوسيط (٢/٦٣٨).

٢) وعن عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو –رضي الله عنهما–عن النَّبيِّ ﷺ، قالَ: (اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُم فإنَّهُ لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إلاَّ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ)[١].

وخراب الكعبة –شرفها الله–أمرٌ ثابت، وهو من العلامات التي لم تقع بعد ويجب الاعتقاد بهذا الشرط من أشراط الساعة؛ لثبوته عن نبينا ﷺ، قال الطيبي: " وسرُّ التصغير الإشارة إلى أن مثل هذه الكعبة المعظمة يهتك حرمتها هذا الحقير الدميم الخلقة، ويحتمل أنه وصف؛ لأن الغالب على الحبشة دقة السوق"[٢].

فإن قيل: إن هذه الأحاديث تُخالف قول تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٣]، والله –تعالى– قد حبس عن مكة الفيل، ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة، ولم تكن إذ ذاك قبلة، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟!

والجواب عن ذلك: " إن خراب الكعبة يقع في آخر الزمان، قرب قيام الساعة، حين لا يبقى في الأرض أحد يقول : الله، الله [٤]، ولهذا جاء في

---

(١) رواه أبو داود في "سننه"(٤٣٣/١١) ح (٤٣٠٥)، والحاكم في "مستدركه" (٤٩٩/٤)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٥٥١/٥)، وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن جبير، وهو ثقة".

(٢) فيض القدير للمناوي(١٥٣/١).

(٣) القصص، الآية: ٦٧.

(٤) للحديث الذي رواه مسلم في "صحيحه" (١٤٦/٢) ح، ك: الإيمان، ب : ذهاب الإيمان آخر الزمان، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: الله، الله).

رواية الإمام أحمد مرفوعا: (لاَ يُعَمَّرُ بَعْدَهُ أبداً)؛ فهو حرم آمن ما لم يستحله أهله. وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها، وقد حدث القتال في مكة مرات عديد، وأعظم ذلك ما وقع من القرامطـــة[١] في القرن الرابع الهجري؛ حيث قتلوا المسلمين في المطاف، وقلعوا الحجر الأسود، وحملوه إلى بلادهم، ثم أعادوها بعد مدة طويلة، ومع ذلك لم يكن ما حدث معارضاً للآية الكريمة؛ لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين والمنتسبين إليهم، فهو مطابقٌ لما جاء في رواية الإمام أحمد من أنه لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، فوقع ذلك كما أخبر النبي ﷺوسيقع ذلك في آخر الزمان، لا يُعمر مرة أخرى، حين لا يبقى على ظهر الأرض مسلم"[٢].

(١) هم طائفة من طوائف الإسماعيلية الباطنية التي اعتمدت التنظيم السري العسكري، تنتسب لرجل اسمه حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨هـ، ولهذه الطائفة الخبيثة تاريخها الطويل المخزي من أعظمها ما وقع في سنة ٣١٧هـ؛إذ قتلوا من كان في الطواف يوم التروية، وهدموا قبة زمزم، وقلعوا باب الكعبة، ونزعوا كسوتها، واقتلعوا الحجر وحملوه إلى البحرين (الأحساء) ثم رد منها إلى الكوفة، ومهنا إلى مكة، على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري سنة ٣٣٩هـ .

من أهم معتقداتهم الفاسدة إبطال القول بالمعاد والعقاب، وأن الجنة هي النعيم في الدنيا، ويقولون بالعصمة وأنه لا بد في كل زمان من إمام معصوم يؤول النصوص ويساوي النبي في العصمة، كما يقولون بالرجعة وأن عليا يعلم بالغيب، ويسقطون التكاليف، ودامت هذه الحركة قرابة قرن من الزمان وسيطرت على رقعة واسعة، وكان سقوط آخر معاقلهم في الأحساء والبحرين. ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي(ص١٠٢)، والفصل لابن حزم (١٨٧/٤)، ورسالة القرامطة وأراؤهم الاعتقادية لسليمان السلومي(ص٢٢٢-٢٢٣).

(٢) ينظر: الفتح(٤٦١/٣-٤٦٢)، وأشراط الساعة للوابل (ص٢٣٤-٢٣٥).

ويقال في جوابه أيضاً: أن الآية ليس فيها ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها[1].

وقد وقع اختلاف بين العلماء في تحديد الزمن الذي يقع فيه تخريب الكعبة على عدة أقوال منها: أنه يقع في زمن عيسى –عليه السلام– وهو مروي عن كعب الأحبار[2]، واختاره الحليمي[3] . وذكره ابن كثير عن كعب الأحبار[4]،ثم عقب عليه بقوله: "قلت: وتقدم في الحديث الصحيح أن عيسى–عليه السلام– يحج بعد نزوله إلى الأرض".

وقيل: إنه يقع في زمنه، وبعد هلاك يأجوج مأجوج لما ثبت: (ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج)[5].

---

(١) ينظر: الفتح (٣/٤٦١-٤٦٢)، ولوامع الأنوار(١/١٢٣).

(٢) كعب الأحبار هو كعب بن ماتع الحميري، من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم المدينة زمن عمر رضي الله عنه، ثم سكن الشام، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة، كان كثير الرواية للإسرائيليات، وكثير منها لا يصح السند به إليه، وليس له في البخاري رواية، وفي مسلم رواية لأبي هريرة عنه . ينظر: التقريب لابن حجر (٢/١٣٥)، وتذكرة الحفاظ(١/٥٢).

(٣) نقله عنه القرطبي في "التذكرة" (ص٧٠٧). والحليمي هو: الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيه شافعي، تولى القضاء في بخارى، وكان كثير الترحال في بلاد خراسان، من مصنفاته: " المنهاج في شعب الإيمان –ط "، وقد نقل عنه الحافظ البيهقي كثيراً في كتابه "شعب الإيمان– ط". توفي الحليمي سنة ٤٠٣هـ، وله من العمر ٦٥ سنة. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/١٠٣٠)، والشذرات(٣/١٦٧-١٨٦).

(٤) ينظر: النهاية لابن كثير(١/٢٠٢).

(٥) رواه الإمام أحمد في "مسنده"(٣/٤١٠) ح (١٠٩٨٩)، وابن خزيمة في "صحيحه"(٤/١٢٩) ح (٢٤٩١)، وابن حبان في "صحيحه"(٦/٢٣٠) ح (٦٧١٨)، وأبو يعلى في "مسنده"(٢/٣٠٤) ح (١٠٢٩).

ويمكن أن يقال في الإجابة عنه: إن المراد بذلك ليحجن مكان البيت[١].

وقيل أيضاً: إنه يقع قبل خروج الدجال ونزول عيسى–عليه السلام– ذكره القرطبي عن أبي حامد الغزالي[٢].

وقيل: إنه يقع بعد خروج الدابة.

وقيل: إنه يقع بعد الآيات كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا يبقى في الأرض من يقول: الله، الله، ذكر هذا والذي قبله البرزنجي[٣]، والسفاريني[٤]، ونقلا[٥] في تأييد الأخير أن زمن عيسى– عليه السلام– كله زمن سلم

(١) للحديث الصحيح الذي رواه مسلم في "صحيحه"(١٨٥/٨) ح (٢٩٨٣)، ك: الحج، ب: إهلال النبي ﷺ وهديه عن أبي هريرة رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا).

(٢) أشار إلى نحوه الحافظ ابن حجر في "الفتح"(٤٥٥/٣). وأبو حامد الغزالي هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي زين الدين، حكيم متكلم، فقيه أصولي، مشارك في أنواع من العلوم، صاحب التصانيف الكثيرة منها: "إحياء علوم الدين–ط"، و"تهافت الفلاسفة–ط"، و"المنقذ من الضلال–ط"، مات سنة ٥٠٥هـ. ينظر: السير (١٩:٣٢٢)، وطبقات الشافعية (١٩١/١٦).

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي، من فقهاء الشافعية، له بالتفسير والأدب، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر، واستقر في المدينة، ودرس بها، وفيها توفي سنة ١١٠٣هـ، وله عدة مؤلفات رحمه الله. ينظر: الأعلام (٢٠٣/٦-٢٠٤).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفراييني، الملقب بركن الدولة، فقيه شافعي، متبحر في العلوم، توفي سنة ٤١٨هـ. ينظر: السير للذهبي(٣٥٣/١٧-٣٥٦)، والشذرات(٢٠٩/٣-٢١٠).

(٥) ينظر: الإشاعة (ص١٦٢-١٦٣)، ولوامع الأنوار (١٢٥/١).

وبركة وأمان وخير، وأن البيت قبلة الإسلام، والحج إليه أحد أركان الدين، فالحكمة تقتضي بقاؤه بقاء الدين، فإذا جاءت الريح الباردة الطيبة، وقبضت أرواح المؤمنين[1]، فبعد ذلك يهدم البيت"[2].

مسألة هامة ألا وهي هل خراب البيت من الأشراط العظمى أو الصغرى؟

ذهب السفاريني وغيره[3] إلى أنها من الأشراط العظمى!

والذي يرجح أنها من الأشراط الصغرى حتى وإن كانت بعد الكبرى أو مصاحبة لها، والمأخذ الذي دفع من حملها من العظمى أنه خراب بيت الله المقدس، وأنه خراب لا عمار بعده، ولا بد من توضيح هذا الأمر بما يلي:

أن ما يمكن أن يكون ضابطاً للأشراط العظمى ما ورد عن رسول الله ﷺفي الصحيح لما خرج على أصحابه وهم يتحدثون فقالوا: في أشراط الساعة. فقال: «... إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ...»وذكره[4]، فكل ما ورد من الأشراط غير العشرة فإنه من الصغرى، هذا الذي يفهم من نص حديث رسول الله ﷺ لما حصرها في عشرة أشراط. دل على أنها العظمى؛ إذ الأشراط

---

(١) للحديث الصحيح الذي رواه مسلم في "صحيحه"(١٨/٥١)ح (٧٣٢٢)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، عن النواس بن سمعان رضي الله عنهعن النبي ﷺ قال في حديث طويل:«...إِذْ بَعَثَ اللّهُ رِيحاً طَيِّبَةً. فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ. فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ. وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

(٢) ينظر: التذكرة (ص٧٠٧)، والنهاية(١/٢٠٤).

(٣) ينظر: لوامع الأنوار(٢/١٢٢)، وكذلك في البرزنجي في "الإشاعة"(ص٢٩٢).

(٤) تقدم تخريجه.

غير الكبرى عشرات، فلما خص قيام الساعة بالعشرة دل على أنها هي العظمى، والتي يحدث بكل واحد منها تغير على خلاف ما عهده الناس، كالدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام إلخ .

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله[١] في "فتح الباري"[٢] عند شرحه لبعض الأشراط الكبرى منها ما يؤذن بتغير الأحوال السفلية ؛ أي الأرضية، وهو خروج الدجال أعظم فتنة في الخلق، ومنها ما يؤذن بتغير الأحوال العلوية، وهو نزول عيسى عليه السلام وباقي الأشراط كلها تحت واحد من هذين النوعين.

والذي يظهر أن هدم الكعبة لا يدخل تحت واحد منهما ولا يدخل في حديث المصطفى الذي بين الأشراط الكبرى فيه، فهدم الكعبة لا يحدث به تغير لا في الأحوال الأرضية ولا في الأحوال العلوية. وقد هدمت–عمرها الله مرات– في زمن يزيد بن معاوية، وهدمها الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان[٣]، ثم في زمن القرامطة الذين قتلوا من الحُجاج ما لا يحصى، ثم غزي البيت بعد ذلك مراراً[٤].

٢) ثم يقال: إنه يقع في آخر الزمان ما يضاهي هدم الكعبة من الأشراط

(١) هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، العلامة، الحافظ، من مصنفاته: " فتح الباري شرح صحيح البخاري– ط"، و" لسان الميزان–ط"، وغيرهما، توفي سنة ٨٢٥هـ. ينظر: لشذرات(٢٧١/٧)، والبدر الطالع للشوكاني (٧٨/١).

(٢) (٣٦١/١١ – ٣٦٣).

(٣) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الخليفة الأموي، توفي سنة ٨٦هـ. ينظر: الخطط للمقريزي(٢٠٩/١-٢١٠).

(٤) ينظر: الفتح(٣٥٩/٣).

الصغرى كقبض أرواح المؤمنين وبقاء شرار الخلق الذين ستقوم عليهم الساعة الذين يقولون: الله، الله. وغيرها فلم تكن هذه من الكبرى بل هي من الصغرى، وكذا خراب الكعبة من هذا النوع.

٣) يحدث الخلط بين الأشراط الكبرى والصغرى لأسباب، منها: أن بعض الأشراط الصغرى تحدث بعد العظمى أو مصاحبة لها، فبعضهم جعل المهدي من الكبرى وخراب الكعبة منها، وقتال الملاحم منها، وخروج القحطاني منها[١]، والطير التي كأعناق البخت منها[٢].

وهكذا، والدافع لجعل كل هذه المجموعات من الكبرى؛ هو أنها ظهرت مصاحبة للأشراط الكبرى أو بعدها.

ولا يمنع أن تظهر العلامات الصغرى مصاحبة للكبرى أو بعدها، إذا تبين لنا ما هي الأشراط الكبرى– بل إن بعض الأشراط الصغرى تظهر ولا تستحكم إلا بعد الكبرى أو مصاحبة لها مثل: بقاء شرارا لخلق، والكاسيات العاريات[٣]،

---

(١) للحديث المتفق عليه مرفوعاً: (لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ). رواه البخاري في "صحيحه"(٣/١٢٩٥) ح (٣٤٤١)، كتاب المناقب: باب: ذِكر قَحطانَ، ومسلم في "صحيحه"(١٨/٣٠) ح (٧٢٥٧)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا يقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء.

(٢) وهي التي تكون ظهورها بعد قتل يأجوج ومأجوج فيما رواه مسلم في "صحيحه" (١٨/٥) ح (٧٣٢٢) : الفتن وأشراط الساعة، ذكر الدجال وصفته وما معه،عن النبي ﷺ : (... فَيُرْسِلُ اللّهُ طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ....) .

(٣) للحديث الذي رواه مسلم في "صحيحه"(١٤/٩١) ح (٥٥٣٧)،كتاب: اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. =

وظهور الشرط وأعوان الظلمة[١]، وكثرة الأموال[٢]، وغيرها. والله تعالى أعلم[٣].

المبحث الخامس: خراب مكة وخروج أهلها منها.

١) روى عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهـا ثـم لا يَعْمُرُوهـا، أوْ لا تُعْمَـرُ إلا قلـيلاً وَتَمْتَلِـيءُ ثـمَّ تُعْمَـرُ وَتُبْنَـى ثـم يَخْرُجُونَ مِنْها فلا يَعُودُونَ إلَيْها أَبَداً»[٤].

٢) وعن عطاء[٥] قال: "كنت جالساً عند ابن عمر مع أبي[٦]، ونحن ننظر إلى البيت، فقال: يا عطاء! كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا هَدَمْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: مَنْ يَفْعَلُهُ؟ قَالَ: أنتم. قلت: ونحن يومئذ على الإسلام؟ قال: نعم، يبنى فيكون أحسن ما

= وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلاَتٌ مَائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا. وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا).

(١) ينظر: الحديث السابق.

(٢) للحديث الذي رواه مسلم في "صحيحه"(٨٢/٧) ح (٢٢٩٢)، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ–ﷺ–، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ. حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلاَ يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُهَا مِنْهُ...».

(٣) ينظر: أشراط الساعة لخالد الغامدي(٧٣/١-٧٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في "مسنده" (٣٠٩/٤) ح (١٤٤٤٦)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"٦٤١/٣) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

(٥) هو: عطاء العامري الطائفي، مقبول. التقريب (٩٠/٢).

(٦) هو: يعلى بن عطاء الطائفي، العامري، ثقةً، مات بواسط، سنة عشرين ومائة. ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري (١٤٨/١)، وتاريخ دمشق لابن عساكر(٢١١/٦٩).

يكون، ويعلو البنيان على رؤوس الجبال، فإذ رأيت ذلك فقد أظلك الأمر[1]»[2].

هجر مكة واستغناء الناس عنها مما يدل على ضعف الدين في نفوس الناس وابتعادهم عن شرع الله ودينه وهؤلاء هم شرار الخلق فعد هذا الهجران من علاماتها تمهيدا لخرابها[3].

قال القرطبي رحمه الله: " إن خراب مكة يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف، وذلك بعد موت عيسى عليه السلام، وهو الصحيح في ذلك"[4].

وقد ظهر مصداق الأثر الذي روي عن ابن عمر رضي الله عنهما في

---

(١) أظلك الأمر: أي قرب قيام الساعة.

(٢) رواه الداني في "سننه" (٨٩٥/٤) وقال محققه د. المباركفوري: "موقوف، وإسناده ثقات". وروي بألفاظ متقاربة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما" إذا رأيت بيوتها يعني بذلك مكة-قد علت أخشبيها، وفجرت بطونها أنهارا؛ فقد أزف الأمر". رواه أبو الوليد الأزرقي في "أخبار مكة " قال التوبجري: " وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي وثقه ابن معين وضعفه أبو داود، وقال ابن عدي: "حسن الحديث"، وقال أبو حاتم : " إمام في الفقه، تعرف وتنكر، ليس بذاك القوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وبقية رجاله، رجال الصحيح". إتحاف الجماعة (١٧٢/٢).

(٣) وعده أبو عمرو الداني في "مسنده" (٨٩٥/٤) من علامتها وعقد بابً سماه: ما جاء في خراب الكعبة، والبرزنجي في "الإشاعة" (ص٢٥٩)، والتوبجري في "الإتحاف" (١٧١/٢)، والقرطبي في "التذكرة"(ص٥٠٣) .

(٤) التذكرة(٤٤٣/٢).

زماننا هذا، فعمرت مكة، وبنيت واتسعت اتساعا عظيماً، وامتلأت بالسكان، وعلت بيوتها، فعلم من هذا أن الأمر قد أظل بدنو قيام الساعة.



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.

وبعد: فكان من أهم النتائج التي استخلصتها من هذا البحث ما يلي:

١) الخسف بالجيش الذي يؤم البيت يكون في زمن المهدي؛ إذ عد الحديث عنه من العلامات التي بين يدي الساعة.

٢) يتضح من مجمل الروايات لنا–إما منطوقاً أو مفهوماً–أن المهدي رجل صالح يخرج من جهة المشرق، ويأوي إلى مكة هارباً من المدينة، فيبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، وينصره الله ويؤيده فيحكم بالإسلام.

٣) مما أقدر الله عليه الدجال ليكون فتنة للناس، سرعة انتقاله في الأرض، وأنه سيجول في أقطار الأرض يدعو إلى الكفر والضلال، ولكن الله سيحول بينه وبين أن يدخل مكة والمدينة شرفهما الله.

٤) اختلفت الروايات في موضع خروج الدابة؛ وذلك لاختلاف الروايات فيه، والأشهر أنها تخرج من مكة ومن شعب أجياد.

٥) لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، وأهله هم المسلمون، فإذا استحلوه فإنه يصيبهم الهلاك، ثم يخرج رجل من أهل الحبشة، يقال له: ذو السويقتين، فيُخرب الكعبة، وينقضها حجراً حجراً، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، وذلك في آخر الزمان، حين لا يبقى في الأرض أحدٌ يقول: الله، ولذلك لا يعمر البيت بعد هدمه أبداً، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

٦) هجر مكة واستغناء الناس عنها مما يدل على ضعف الدين في نفوس الناس وابتعادهم عن شرع الله ودينه، وهؤلاء هم شرار الخلق فعد هذا الهجران من علاماتها تمهيدا لخرابها.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فهرس المصادر والمراجع:

١) القرآن الكريم.
٢) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للشيخ حمود التويجري، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٤هـ.
٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، للدكتور. ناصر بن عبد الله ابن علي القفاري، دار الرضا، ١٧ ش النويشي، الجيزة، مصر.
٤) التاريخ الأوسط للبخاري، دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٤م.
٥) تاريخ مكة للأزرقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦) الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل، لعبد العلم البستوي (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى.
٧) الإشاعة لأشراط الساعة، للسيد شريف محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، دار قتيبة، ١٤٠٩هـ.
٨) أشراط الساعة ليوسف الوابل. دار ابن الجوزي، الدمام، ط٤، ١٤١٤هـ .
٩) أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين جمعا وتخريجا وشرحا ودراسة لخالد ابن ناصر الغامدي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م، دار الأندلس الخضراء ودار ابن حزم، جدة.
١٠) أطلس الحديث النبوي، للدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١١) أعلام الموقعين لابن قيم الجوزية، دار الفكر، بيروت.
١٢) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

١٣) البداية والنّهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

١٤) البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٥) بذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود، للشيخ مرتضى الحسيني، المكتبة الإسلامية، بيروت.

١٦) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٧) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.

١٨) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٤هـ.

١٩) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للإمام محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث الأولى، القاهرة.

٢٠) تفسير القرآن، للإمام عبد الرازق همام الصنعاني، تحقيق الدكتور مصطى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢١) تفسير القرآن، للإمام عبد الرازق بن همام الصنعاني، تحقيق الدكتور مصطى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٢) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم)، للإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (رسالة دكتوراه) تحقيق أحمد عبد الله الزهراني، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

٢٣) تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ.

٢٤) تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ٤، ١٤١٢هـ.

٢٥) تلبيس إبليس، للحافظ أبي الفرج، عبد الرحمن بن الجوزي، علق عليه محمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية.

٢٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار إحياء التراث العربي، مصر.

٢٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبو الحجاج المزي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير ابن جرير الطبري)، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة الباز، مكة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٩) جامع الصحيح، لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الحديث، القاهرة.

٣٠) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر.

٣١) جامع المسانيد، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

٣٢) الخطط (الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي، دار صادر، بيروت.

٣٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني، ط٢.

٣٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
٣٥) الرسالة، للإمام الشافعي تحقيق أحمد شاكر، مطابع المختار الإسلامية، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٣٦) الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، مطابع دار السراج، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
٣٧) روح المعاني، للألوسي، المكتبة الإسلامية، بيروت.
٣٨) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي، هامش كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، مكتبة المثنى، لبنان، ط١، ١٣٢٨هـ.
٣٩) السُّنة، للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم، بتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي.
٤٠) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، المكتبة الإسلامية، تركيا.
٤١) سنن ابن ماجة، المكتبة الإسلامية، تركيا.
٤٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق د. رضاء المباركفوري، دار العاصمة،ط١، ١٣١٦هـ، وطبعة أخرى بتحقيق أبو عبد الله الشافعي، دار الفكر.
٤٣) السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٤٤) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤١٣هـ .

٤٥) سلسة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ .

٤٦) سلسة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ .

٤٧) الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت .

٤٨) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، ١٤٠٤هـ .

٤٩) صحيح البخاري تحقيق صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٠) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، استنبول.

٥١) صحيح ابن خزيمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٢) صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حيان البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٥٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدس، ١٣٥١هـ.

٥٤) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة لأبي القاسم هبة الله اللآلكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض .

٥٥) شرح صحيح مسلم، للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت.
٥٦) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٥٧) طبقات الحفاظ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق علي بن محمد عمر، مكتبة وهبة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٢م .
٥٨) عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي، مطبع الأنصاري، دلهي .
٥٩) الفائق في غريب الحديث لجار الله بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
٦٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد العزيز ابن باز، وترتيب محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وقصي محب الدين الخطيب، الطبعة السلفية،، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
٦١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٦٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد عبد الرحمن البنا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن أحمد بن حزم، دار المعرفة، بيروت.
٦٤) فقه اللغة للثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٥) فوائد حديثية لابن القيّم تحقيق مشهور بن حسن وإياد العنسي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤١٦هـ .

٦٦) فيض القدير، للمناوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٧) القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط١، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٦٨) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ .
٦٩) القرامطة وأراءهم الاعتقادية، لسليمان السلومي، مكتبة الرشد، الرياض.
٧٠) لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
٧١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للشيخ محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت ط٣، ١٤١١هـ.
٧٢) مجمع بحار الأنوار في غريب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الصديقي الهندي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٠هـ.
٧٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد الله درويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٧٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم، وابنه محمد، دار عالم الكتب، بيروت.
٧٥) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام ابن فيسم الجوزية، اختصره الشيخ محمد بن الموصلي، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض.
٧٦) المستدرك على الصحيحين، للحافظ محمد بن عبد الله الحاكم، دار المعرفة، ودار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

٧٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف د. سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ. وطبعة أخرى بتحقيق وشرح أحمد شاكر، دار الكتاب الإسلامي مصر، ١٣٩٢هـ.

٧٨) مسند أبي يعلى الموصلي للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق د .حسين أسد، دار المأمون، دمشق .

٧٩) المصنف للحافظ أبي بكر، عبد الرازق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دارا المعرفة بيروت .

٨٠) المصنف في الأحاديث والآثار، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الدار السلفية، بومباي.

٨١) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت .

٨٢) المعجم الأوسط للطبراني تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٣) معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

٨٤) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، للمقدم عائق غيث البلادي، دار مكة، ساحة إسلام، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

٨٥) الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبد العزيز الوكيل، دار الفكر، بيروت .

٨٦) المنار المنيف، لابن قيم الجوزية، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨٧) منهاج السُّنة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيميّة تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكتاب العربي.

٨٨) المنهاج في شعب الإيمان، للحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٩) موسوعة الفرق الإسلامية د . محمد جواد مشكور، تعريب علي هاشم، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م .

٩٠) النظر الفسيح، لابن عاشور، طبعة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، دار السلام المصرية، ودار سحنون التونسية.

٩١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب السلفية، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت .

٩٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير، دار الفكر، ١٣٠٠هـ.

٩٣) النهاية في الفتن والملاحم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق د. طه زيني، المكتب الثقافي، الأزهر، القاهرة.

٩٤) الوصية الكبرى لأبي الحسن، علي بن أحمد، تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن، دار الكتب الثقافية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٩٥) وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

المواقع الإلكترونية:

٩٦) ويكبيديا (الموسوعة الحرة).

www.paldf.net/forum/showthread.php



فهرس الموضوعات:

المقدمة ٣٧٣
المبحث الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة، وبيعة المهدي بين الركن والمقام، وفيه مطلبان..... ٣٧٨
المطلب الأول: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة. ٣٧٨
المطلب الثاني: بيعة المهدي بين الركن والمقام..... ٣٨٠
المبحث الثاني: المسيح الدجال لا يدخل مكة والمدينة ٣٨٦
المبحث الثالث: خروج الدابة. ٣٩١
المبحث الرابع استحلال البيت الحرام وخراب الكعبة. ٣٩٦
المبحث الخامس: خراب مكة وخروج أهلها منها..... ٤٠٥
الخاتمة..... ٤٠٨
فهرس المصادر والمراجع..... ٤١٠
المواقع الإلكترونية..... ٤١٨
فهرس الموضوعات ٤١٩